رقم الوثيقة: MDE 31/1313/2015

اليمن: القوات الموالية للحوثيين تقتل وتجرح محتجين سلميين أثناء محاولتها بسط سيطرتها على أجزاء من اليمن

تشير شهادات جمعتها منظمة العفو الدولية إلى أن "قوات الأمن المركزي" اليمنية، الموالية للحوثيين، استخدمت القوة المفرطة، بما في ذلك الذخيرة الحية، لقمع محتجين سلميين في تعز لأربعة أيام متتالية، بدءاً من الأحد، 22 مارس/آذار. فقتل ما لا يقل عن ثمانية محتجين وأصيب ما لا يقل عن 30 آخرين بعيارات نارية. كما عولج ما يربو على 279 من المتظاهرين والمتفرجين بسبب استنشاقهم الغاز المسيل للدموع.

وطبقاً لموظفين صحيين محليين، أدى استخدام الغاز المسيل للدموع إلى التسبب بحالات حرجة لبعض المحتجين والمتفرجين يوم الأحد، وأكد هؤلاء أن محتجاً يبلغ من العمر 24 سنة عانى من نوبة قلبية بسبب الاختناق، ودخل في غيبوبة ويحتاج إلى البقاء على الأجهزة الطبية حفاظاً على حياته. وبحسب ناشطين وضحايا، استخدم الغاز المسيل للدموع دون توفير طريق آمن للناس لمغادرة المنطقة.

Commented [RM1]: Can we make this in the past tense please? احتاج؟

وأبلغ أحد العاملين في الرعاية الطبية منظمة العفو الدولية أن "ثلاثة محتجين أدخلوا إلى المستشفى جراء إصابتهم بعيارات نارية في سيقانهم الأحد، بينما تلقينا 29 حالة اختناق بسبب الغاز، اثنتان منهما لامرأتين، يوم الإثنين.

"وفي غضون ذلك، تدفق الجرحى علينا يوم الثلاثاء ولم تكن لدينا المواد الطبية الكافية– حيث أدخل 64 المستشفى كان 27 منهم قد عانوا من الإصابة بجروح تسببت عن عيارات نارية معظمها في الساقين والبطن والعنق والرأس."

وأبلغ أحد المتظاهرين الجرحى، وهو هيثم اليوسفي، منظمة العفو الدولية أنه أصيب بجرح عميق في الساق اليمنى عقب استعمال "قوات الأمن المركزي" الغاز المسيل للدموع ضد المتظاهرين الأحد. وجرح عندما تشظت عبوة بجانبه، فأصابت شظية معدنية ساقه. واحتاج علاج جرحه في وقت لاحق إلى 24 قطبة.

وانطلقت المظاهرات في تعز في الساعات الأولى من فجر 22 مارس/آذار، حيث تجمع مئات الأشخاص للاحتجاج ضد استيلاء جماعة "الحوثيين المسلحة، بحكم الأمر الواقع، على تعز، وسيطرت على المرافق الرئيسية، بما في ذلك المطار الدولي.

استهداف متواصل للمتظاهرين السلميين

هزت احتجاجات واسعة النطاق مناهضة للحوثيين اليمن منذ يناير/كانون الثاني 2015، وقوبلت باستخدام القوة المفرطة والذخيرة الحية، بصورة نمطية، وبالقبض على المتظاهرين، وفي بعض الحالات التي وثقتها منظمة العفو الدولية بالتعذيب.

ووفقاً لأقوال شهود عيان في إب، هاجمت جماعة "الحوثيين" المسلحة المحتجين بإطلاق خمس زخات من الرصاص لتفريق مظاهرات سلمية مناهضة "للحوثيين" في 16 فبراير/شباط، ما أدى إلى جرح ثلاثة محتجين.
وأورد أحد المحتجين الذين أصيبوا تفاصيل إصابته بعيار ناري على النحو التالي: "كان هناك حوالي 500 منا، وكنا نحتج في 16 فبراير/شباط، في إب، عندما وصلت ميليشيات 'الحوثيين' في عربة مصفحة ابتداء، ثم تبعتها عربتان أخريان. وكان هناك حوالي 10 من'الحوثيين' المسلحين، بعضهم يرتدي ملابس مدنية وآخرون ببزات عسكرية. وكانوا يطلقون شعاراتهم بصوت عالٍ وراحوا يطلقون النار. فتح العشرة جميعهم النار، ولكن ما لا يقل عن ثلاثة منهم راحوا يصوبون نيرانهم مباشرة نحو المحتشدين.

"أصبت بثلاثة عيارات نارية وأصيب آخران كانا بجانبي أيضاً، وفي الحقيقة أصيبوا بعدي بثوان. كانت إصاباتي تحت القلب وأيسر البطن وفي الكتف الأيمن، ولم تخرج الرصاصة الأخيرة من جسمي مثل الرصاصتين الأوليين. ونقلت على وجه السرعة إلى مستشفى المنار، ومن ثم إلى مستشفى اليمن الدولي في تعز."

وفي 21 فبراير/شباط، قتل نصر الشجاع، البالغ من العمر 20 سنة، على يد أعضاء في جماعة مسلحة من "الحوثيين"، أثناء احتجاج في مدينة إب. وطبقاً لما قالته عائلته، اخترقت الرصاصة كتفه الأيسر وأتلفت القلب ثم خرجت من كتفه الأيمن. وأصيب محتجان آخران بجروح نجمت عن عيارات نارية في اليوم نفسه.

إن على جماعة "الحوثيين" المسلحة، التي تسيطر حالياً على أجزاء واسعة من اليمن، بما في ذلك العاصمة، أن تصدر تعليماتها إلى قوات الأمن ورجالها المسلحين فوراً بالتوقف عن استخدام القوة المفرطة، والسماح بالمظاهرات السلمية. زد على ذلك، يتعين التحقيق على وجه السرعة وبالطريقة المناسبة في هذه الحوادث من قبل النيابة العامة، وينبغي تقديم أي شخص يشتبه بأنه قد أساء استعمال القوة أو تعسف في استخدامها إلى محاكمة عادلة.

خلفية

"الحوثيون" حركة سياسية وجماعة مسلحة تنتمي إلى الأقلية الشيعية الزيدية (شمال اليمن) وظهرت في صعدة وقاتلت في سلسلة من الحروب ضد الحكومة المركزية إبان حكم الرئيس علي عبد الله صالح، في 2004

و2010. ويزعم أنهم يستهدفون الآن منتقديهم ويرتكبون انتهاكات لحقوق الإنسان شبيهة بتلك التي تعرضوا لها عندما كان علي عبد الله صالح في سدة الحكم.

وقد استولت الجماعة على بعض مواقع الجيش وقوات الأمن في صنعاء في سبتمبر/أيلول 2014. وبحلول الأسبوع الثالث من يناير/كانون الثاني 2015، كانوا قد استولوا على المواقع العسكرية والمجمع الرئاسي والمباني الحكومية. وأدى هذا إلى استقالة الرئيس عبد ربه منصور هادي وحكومته، وأصبح "الحوثيون" حكّام الأمر الواقع في العاصمة وأجزاء أخرى من اليمن.

وقد رسخوا أقدامهم في العاصمة اليمنية، صنعاء، وفي شمال البلاد. وحققوا تقدماً كبيراً في الجنوب خلال الأسبوع المنصرم، فاستولوا على تعز وعلى معسكرات رئيسية للجيش، وهم الآن على مقربة من ميناء عدن الجنوبي. وفي 6 فبراير/شباط، قاموا بحل البرلمان وأصدروا إعلاناً دستورياً يقضي بإنشاء مجلس رئاسي انتقالي يقوم بدور الحكومة لفترة انتقالية من سنتين.

وأدى هذا التحرك، في واقع الحال، إلى إنهاء مبادرة المصالحة واقتسام السلطة، التي لم يتحقق الكثير منها وجرى التفاوض بشأنها بإشراف "مجلس لتعاون الخليجي" بغرض وضع حد لانتفاضة 2011، التي أفضت إلى طرد الرئيس علي عبد الله صالح، عقب 33 سنة من الحكم المتواصل.

ولا تعترف الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بإدارة "الحوثيين" لليمن على أنها حكومة شرعية. ويواصلان الاعتراف بحكم الرئيس هادي، الذي انتقل إلى عدن منذ فبراير/شباط.